

باب القطن

القطن ودوده

وضع جناب المتر مثل منشار نقارة الداخلة رسالة مسببة في دود القطن والوسائل
التي بذلت لتقطع دابره فربما ان تقتطف منها ما يأتي تعميراً لغائديهم
محمول القطن

بلغ محصول القطن المصري من سنة ١٨١٢ الى الآن ما يأتي محسباً بالتضاعيف المعربة

سنة	قنطار	سنة	قنطار
١٨٢١	٩٤٤	١٨٢٨	٢٢٨٨٢٣
١٨٢٢	٣٥١٠٨	١٨٢٩	١٣٤٠٩٧
١٨٢٣	٢١٨٣١٢	١٨٤٠	١٥٩٣٠١
١٨٢٤	٢٢٨٠٧٨	١٨٤١	١٩٣٥٠٧
١٨٢٥	١٥٩٣٣٦	١٨٤٢	٢١١٠٣٠
١٨٢٦	٢١٦١٨١	١٨٤٣	٢٦١٠٦٤
١٨٢٧	١٥٩٦٤٢	١٨٤٤	١٥٣٣٦٣
١٨٢٨	٥٩٣٥٥	١٨٤٥	٢٤٤٩٥٥
١٨٢٩	١٠٤٩٢٠	١٨٤٦	٢٠٣٠٤٠
١٨٣٠	٢١٣٥٨٥	١٨٤٧	٢٥٧٤٩٢
١٨٣١	١٨٦٦٦٦	١٨٤٨	١١٩٩٦٥
١٨٣٢	١٣٦١٢٧	١٨٤٩	٢٥٢٥١٠
١٨٣٣	٥٦٠٦٧	١٨٥٠	٣٦٤٨١٦
١٨٣٤	١٤٣٨٩٢	١٨٥١	٢٨١٤٣٩
١٨٣٥	٢١٣٦٠٤	١٨٥٢	٦٧٠١٢٩
١٨٣٦	٢٤٣٣٣	١٨٥٣	٤٧٣٣٩٠
١٨٣٧	٢١٥٤٧٠	١٨٥٤	٤٧٧٩٠٥

سنة	قطار	سنة	قطار
١٨٥٥	٥٢٠٨٨٦	٨٢-١٨٨٠	٢٧٧٦٤٠٠
١٨٥٦	٥٣٩٨٨٥	٨٢-١٨٨١	٢٩١٢٠٧٣
١٨٥٧	٤٩٠٩٦٠	٨٣-١٨٨٢	٢٢٨٤٢٥٠
١٨٥٨	٥١٩٥٣٧	٨٤-١٨٨٣	٢٦٩٤٠٠٠
١٨٥٩	٥٠٢٦٤٥	٨٥-١٨٨٤	٣٦١٥٧٥٠
١٨٦٠	٥٠١٤١٥	٨٦-١٨٨٥	٢٩٢٣٤٥٠
١٨٦١	٥٩٦٢٠٠	٨٧-١٨٨٦	٢٩٣١٦٩١
١٨٦٢	٧٢١٠٥٢	٨٨-١٨٨٧	٢٥٢٧٠٠٠
١٨٦٣	١١٨١٨٨٨	٨٩-١٨٨٨	٢٧٢٣٠٠٠
١٨٦٤	١٧١٨٧٩١	٩٠-١٨٨٩	٣١٨٣٠٠٠
١٨٦٥	٢١٣٩٧١٦	٩١-١٨٩٠	٤٠٧٢٥٠٠
١٨٦٥	٨٦٤٥٨١	٩٢-١٨٩١	٤٦٧٢٥٢٠
١٨٦٦	١١٣٧٨٩٥	٩٣-١٨٩٢	٥١١٨١٥٠
١٨٦٧	١٢٠٧٤٠٢	٩٤-١٨٩٣	٤٩٣٣٦٦٦
١٨٦٨	١٣٠٣١٥٦	٩٥-١٨٩٤	٤٦١٥٢٧٠
١٨٦٩	١٣٦٢٥١٤	٩٦-١٨٩٥	٥٢٧٥٣٨٣
١٨٧٠	١٩٧٠٧١٧	٩٧-١٨٩٦	٥٨٧٩٧٥٠
١٨٧١	٢٠٤٤٢٥٤	٩٨-١٨٩٧	٦٥٤٣١٢٨
١٨٧٢	٢٢٩٩٩٢٢	٩٩-١٨٩٨	٥٥٨٩٣١٤
١٨٧٣	٢٥٣٨٣٥١	١٠٠-١٨٩٩	٦٥١٠٠٠٥
١٨٧٤	٢١٠٦٦٩٩	١٠١-١٩٠٠	٥٤٢٧٣٣٨
١٨٧٥	٢٩٢٨٤٩٨	١٠٢-١٩٠١	٦٣٧١٦٢٣
١٨٧٦	٢٧٧٣٢٥٨	١٠٣-١٩٠٢	٥٨٣٨٠٩٠
١٨٧٧	٢٥٩٣٦٧٠	١٠٤-١٩٠٣	٦٥٠٨٩٤٧
١٨٧٨	١٦٨٥٧٤٩	١٠٥-١٩٠٤	٦٣٥١٨٢٩
١٨٧٩	٣١٩٨٨٠٠	١٠٦-١٩٠٥	-

ظهور الدودة

لا يعلم متى ظهرت الدودة اول مرة ولكنها كثرت سنة ١٨٧٨ ورأى الفلاحون انهم لا يستطيعون مقاومتها فعينت لجنة سنة ١٨٨٣ لبحث سبب الاحوال التي تلائم نموها وفي ادوار حياتها المختلفة لكي يمكن مقاومتها . فصلت اللجنة ما طلب منها واستفاد بعض الفلاحين بنصائحها وحاولوا منذ ذلك الحين مقاومة الدودة واحلاكها ولكن كان عددهم قليلاً فضلاً عن ان اعمال جيرانهم كان عثرة في سبيل مساعدتهم

اما ما اثبتته لجنة البحث التي عينت في ماير سنة ١٨٨٣ برئاسة ناظر الداخلية فهوان دودة القطن تنفس من بيضة بيضها نوع من الفراش وعليه عينت مندوباً من قبلها فرار مديري الوجه البحري وما موري مرا كرو ليعين لهم ذلك

وكان الناس عموماً حينئذ يعتقدون ان دودة القطن تتولد بالسلوب غني له علاقة بالقياب انكشاف الذي يستولي غالباً على البلاد عند اشتداد وطأة الدودة . وعليه الى بعض المديرين وكثيرون من الفلاحين تصديق ما قاله المندوب عن كيفية تولد الدودة . واتفق ان الكورلا اشددت حينئذ تشكك البلاد بالاهم عن المهيم

وفي ماير سنة ١٨٨٤ عينت لجنة جديدة من حضرات استعمل بك والدكتور وتيرانس فظنرت كما قالت " باتضاع عدد عديد من الفلاحين وبعض المديرين " فتتج بعض الفائدة من اعمال هذه اللجنة ولكن لما لم يكن لها سلطة تكروه الفلاحين بها على اتباع مشورتها لم تستطع مقاومة الاعتقاد العمومي بان الدودة سرية نزلت من السماء
مقاومة الدودة رسمياً

واشدت وطأة الدودة سنة ١٨٨٦ و ١٨٩١ و ١٨٩٥ . وفي ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٤ قدرت الجمعية الزراعية الخديوية مقدار الخسارة التي اصابته موسم القطن تلك السنة من الدودة بين مليون جنيه ومليونين على الاقل فلما رأت ذلك اقترحت على الحكومة ان تتخذ التدابير اللازمة لتخفيف وطأتها مثل ما فعلت بالجراد في حيف تلك السنة ونجحت . فقررت الحكومة اصدار امر عالٍ بما يأتي وجعل نظارة الداخلية مسؤولة عن اتخاذ

المادة الاولى . اوراق شجر القطن التي يظهر عليها بيض دودة القطن يجب نزعها واحراقها في الحال

متى ثبت للسلطة الادارية وجود هذا البيض في اية ارض منزوعة قطباً وكانت كيته كافية لاحداث خطر عام فيحسبون نزع الاوراق المنصابة واحراقها تحت مراقبة هذه السلطة

الادارية واذا اقتضت الحال يكون ذلك بمعرفةها

المادة الثانية . يجوز للسلطة الادارية ان تكلف كل صبي بلغ من العمر اكثر من تسع سنوات واقل من سبع عشرة سنة كادلة وكان معانداً على اشتغال الزراعة بان يساعد في اجراء الاعمال المذكورة باجرة يقدرها المدير لكل مركز من مراكز مديريته حسب السعر الجاري في الجهة المصابة بعد اخذ رأي اللجنة العليا للجمعية الزراعية الخديوية ان وجدت

المادة الثالثة . يجب على السلطة الادارية قبل مباشرة الاجراءات المذكورة من تنفاه نفسها ان تبأل مالك الارض او نائبة او مستأجرها عما اذا كان يرغب القيام بها بنفسه فاذا قبل ذلك جاز للسلطة الادارية بناء على طلبه ان تضع تحت تصرفه الممدد الكافي من الصبيان للعمل نظير ما يدفعه مقدماً للسلطة المذكورة يربك من المبالغ اللازمة لسداد الاجرة

المادة الرابعة . اذا لم يكن المالك او نائبة او المستأجر قادراً على مباشرة الاعمال المذكورة او امتنع عنها او اهملها فعلى السلطة الادارية تجريم المخضر اللزوم واجراء العمل بنفسها وفي هذه الحالة تعتبر المصاريف كرسوم اضافي على القاصر يكون تحصيله بالطرق المقررة لتحصيل ضرائب الاطيان بحيث لا تزيد المصاريف في كل مرة عن عشرين قرشاً صافياً عن كل فدان واحد

المادة الخامسة . يجوز ان يكون عمد البلاد نائبين عن السلطة الادارية فيما يتعلق بالاحكام المذكورة ويباشرون العمل تحت مراقبة المديرين والمعاونين والمأمورين وغيرهم من العمال الذين يسيرون لهذا الغرض . ويساعد العمد في ذلك مشايخ البلاد وخزائنها

المادة السادسة . يعاقب بالحبس لمدة لا تتجاوز شهراً واحداً او بغرامة لا تزيد عن جنيتين مصريين :

اولاً - كل من اقلت صبياً من تكليفه بالمساعدة المنصوص عنها بالمادة الثانية

ثانياً - كل من كان مكلفاً بنزع الاوراق او نقلها او احراقها ثم وقع منه اي فعل او اهمال يمكن ان ينتج عنه عدم احراقها

المادة السابعة . يعاقب بالحبس لمدة لا تتجاوز اسبوعاً واحداً او بغرامة لا تزيد عن جنيه مصري واحد :

اولاً - كل صبي امتنع عن قبول التكليف المنصوص عنه في المادة الثانية او حاول

التخلص منه

ثانياً - كل صبي صار تكليفه بالمساعدة طبقاً للمادة الثانية فامتنع عن العمل

وصادت الجمعية العمومية على صورة هذا الامر فنشر في ١٢ ابريل
وفي اثناء ذلك شرعت نظارة الداخلية بمساعدة الجمعية الزراعية التي يرئسها دولة البرنس
حسين باشا كامل في البحث والتقصي عن افضل السبل التي يمكن العمل بها للانتفاع من
الامر العالمي الجديد . وقد تلقينا معلومات مفيدة من المستر فودن الكرتير العمومي لجمعية
الحديرية الزراعية . وبعد دروس كل ما استطعت الحصول عليه مما كتب في هذا الموضوع
قابلت كثيرين من كبار تجار القطن والمزارعين لاستطلاع آرائهم في هذه المسألة قبل اصدار
التعليقات اللازمة . وبذلك جهدي لكي اتف على كل شيء بهذا الصدد قبل الابتداء بالعمل
اكون على يقين من ان التعليقات المراد اصدارها يمكن انفاذها وتكون مفهومة وتند الجيع
وبعد مشاوره دولة الرئيس وكثيرين من اعضاء الجمعية الزراعية والمزارعين واهل الخبرة
(ومنهم الخواجات كارفر وزر فوداكي وبواله بك وخوروي وبناكي وكل مديري الوجه البحري
وبعض المأمورين والصمد) قررت اصدار مذكرة ابتدائية بالعمرية فطبع منها عشرة آلاف
نسخة ووزعت على موظفي الحكومة الاداريين في جميع انحاء القطر واعطي كل عمدة منتخبين
وزد على ما تقدم اني طلبت مساعدة الجرائد فنشرت صورة المذكرة المشار اليها في
اغلب الجرائد اليومية

وتند ما اصدرت نظارة الداخلية هذه المذكرة الابتدائية في ٥ امارس وجيت الانظار
الى " انه يجب على كل موظف ومستخدم في الادارة ان يفهم جيداً مقاسد الحكومة حتى
يمكن الوصول الى احسن النتائج بالتعاون والتعاقد "
وهذه صورة المذكرة الابتدائية

كان اول ظهور دودة القطن في مصر منذ عدة سنين مضت وكان تنكها يختلف في الشدة
والخفة الى ان كان العام الماضي فالتفت نحو نصف محصول القطن في بديرية البحيرة على ما يقال
واحسن وسيلة لمقاومة هذه الآفة هي اتخاذ الاحتياطات الفعالة بمجرد ظهور البيض
خصوصاً وهو في دور التفرغ الاول اي في اوائل شهر يونيو وقد يصاب القطن وهو نبت
حديث اي في ابتداء ظهوره على الارض في شهر ابريل فاعمل الوحيد الذي يمكن اجراؤه
في هذه الحالة هو تنقية اللود باليد ثم ترقيع الزرع (اي اعادته) متى شوهد البيض في
شهر يونيو بالسطح الاسفل من ورقة او ورقتين بالقرب من الجذور (ويبلغ عدده عادة في
كل ورقة نحو الثلاثمائة بيضة) وجب حينئذ جمع الاوراق الموجود عليها البيض ثم احراقها
ومن المهم جداً عدم القاء هذه الاوراق في الترع او الساق او السواقي لان البيض ينفس

فيها ويكون ضرره كما لو ترك على الزرع بدون تنقية

وبما ان مدة النقس في من ثلاثة ايام الى اربعة فمن المهم جداً نزع الاوراق بمجرد مشاهدة البيض عليها

والدود يهجر الاوراق التي نقس عليها بعد مضي يومين او ثلاثة من وقت النقس ثم ينتقل الى الاوراق الاخرى في كل جهة ثم نحو بسرعة ويتخذى بشراة الى ان تمضي مدة من ثمانية عشر يوماً الى اثنين وعشرين فيعود الى باطن الارض فيضع الخلايا ويدخل في دور الشرنق الذي تكون مدته من ثمانية ايام الى عشرة وعند انتهائها يصير فراشا فيترك الخلايا وبعد مضي اربعة وعشرين ساعة الى ثمانية واربعين يكون مستعداً لوضع بيض جديد وهكذا يتكرر التفرخ عادة ثلاث مرات في العام المرة الاولى في يونيو والثانية في يوليو والثالثة في اغسطس الاحياطيات اللازمة المتخذها

يجرد مشاهدة البيض يجب نزع جميع الاوراق الموجودة عليها واحراقها حالاً فاذا حصل ذلك بطريقة منتظمة زال الخوف من هذه الآفة . ولا شك ان العقلاء من المزارعين واقفون على ما هنالك من الاهمية في سرعة اجراء هذا العمل فلذلك هم لا يتأخرون عن القيام بما يجب عليهم وتكفؤ بوجود غيرهم لا يشعرون بهذا الواجب فتكون زراعتهم وزراعة جيرانهم عرضة للتلف ولذلك قد صار تحضير مشروع الامر العالي الآتي نصاً وسبعرض على الجمعية العمومية للموافقة عليه وعلاوة على تنقية الاوراق المصابة واحراقها يكون من الصواب ري القطن ربيعاً غزيراً بعد مضي ثلاثين يوماً تقريباً من اول ظهور البيض اي حينما تكون الدودة قد تحوت الى شرقنة ومضى عليها في باطن الارض اربعة او خمسة ايام

وعند التفرخ الاول في شهر يونيو يكون موسم البرسيم قد انتهى تقريباً فيجب ان ذلك (اي بعد ري البرسيم) حرث الارض واذا وجد بها اثر للدودة نزع ارواؤها قبل الحرث وقد تقدم ان التفرخ يتكرر ثلاث مرات ومن المعتاد ان التفرخ الثالث وهو الذي يظهر في شهر اغسطس يكون اشد وطأة واكثر فتكاً لان العناية اللازمة لا تتوجه عادة للتفرخ الاول الذي يظهر في يونيو ولا الثاني الذي يظهر في يوليو ثم ان البرسيم يكون قد انتهى في ذلك الوقت فينتقل الدود كله الى القطن ولذلك لا بد من زيادة الالتفات الى اهمية الاسراع في مطاردة هذه الآفة مطاردة عمومية وبكيفية منتظمة بمجرد ظهور البيض لأول مرة في اوائل شهر يونيو وينبغي تكرار هذه الاحياطيات في شهر يوليو ايضاً فاذا حل شهر اغسطس وقد جرى كل ذلك على ما يرام قل الخوف على زراعة القطن من خطر التلف الجسيم